



تمرَّ الثورة السورية اليوم بمرحلة خطيرة جدًّا، أشبه بعنق الزجاجة، ويراهن العالم على تطويقها، وحصارها، وإخمادها، كما يراهن السوريون الشرفاء على استمرارها وثباتها.

بعد عام ويزيد على انطلاق الثورة السورية المباركة –بإذن الله–، يجد السوريون أنفسهم ملحوظين بتهمة التنفس الطبيعي دون كلام أنفاس، وتتسابق قوات ردع الحربات العالمية إلى مصادر قصائدهم وأغانيهم ولوحاتهم وكل إبداعاتهم الفاتنة المفتونة بعشق الحرية، وتجري محاولات عدّة على كافة الأصعدة العربية والدولية لاستئصال حناجرهم وإحالتهم إلى محكمة الجنائيات الدولية بتهمة ارتكاب جريمة الحرية مع سبق الإصرار والترصد. فالحرية بالنسبة لهم منطقة حظر يُمنع الاقتراب منها دون ترخيص مسبق ويُمنع المرور بها أصلًا لغير أغراض التصوير والبهرجة الإعلامية. وأنّ إصرار الشعب السوري على اقتحام ساحات الحرية بلغ حدًا تجاوز المعقول فقد أصبح يشكل خطراً يهدّد الأمن العالمي ليس فقط الأمن السورية الأيدي.

وقد شهد العالم كيف نهض المارد السوري وكيف كسر القمم وراءه كي لا يعود إليه أبداً مهما كان الثمن. وانطلق يحلق في فضاءات الحرية، كصغر مقاوم انقلابي ثائر لا تحده حدود ولا تقيده القيود. وكثُرت المؤامرات لاصطياد هذا الصقر، يتآمرون عليه لأنّه طبيعي وهم شذوذ، لأنّه معافي وهم مرضى، لأنّه سوري أصيل وهم دخلاء وفرس وروم وعجم وخوارج. وما تزال المافيا العالمية تتربص بهذا الصقر الجامح بانتظار مروره أمام قناصاتها لتطلق عليه رصاصه الغدر. وأرسلت خلفه الجيوش تحاصره من كلّ صوب وحدب، حتى ضيقَت الخناق عليه وأنهكت قواه ومنعت عنه كلّ السفوح كي يبقى ملحاً دون لحظة راحة حتى يسقط منهاً ونصبت له الكمائين الواحد تلو الآخر. زرعت له ألغام الحرب الطائفية فانفجرت به حتى أصبح القتل على الهوية، في محاولة للتطهير على أساس طائفي؛ فقتلت كتائب الأسد من قتلت وشردت من شردت وهجرت الأهالي من بيوتها واستولت على ممتلكاتها وحرقت بيوتها وقصفت ما لم تستطع الوصول إليه لتحرقه فوق رؤوس ساكنيه، وزبحت الناس فرادى وجماعات في بيوthem الآمنة ذبحاً بالسكاكين يحمل كلّ معانٍ الوحشية والبربرية التي لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، واغتصبت الحرائر على مرأى أزواجهن وأولادهن وإخوتهن! لأنّ كتائب الأسد تعلم أنّ هذا أقصى ما تستطيع فعله

لإذلال الشعب وإرغامه على الانسحاب والصمت. ولم يكن لها ما تمنت.. دكّت البيوت والقرى بالجرارات حقداً وانتقاماً فلم يزيد الشعب سوى إصراراً وعناداً.

والاليوم تنتهي سياسة جديدة، هي سياسة زرع الفتنة والتخوين والتشكيك والدسائس بين صفوف المعارضة والثوار، وتحاول زعزعة ثقة الشعب بممثليه من أطياف المعارضة، كما تحاول شراء بعضهم ممن عرف بضعف الذمم، وهشاشة الأخلاق، ونقص المناعة أمام مغريات المال والجاه والسلطة. وقد شهدنا الكثير من الجدل السياسي العقيم بين أطياف المعارضة وممثليها على مر الشهور الماضية أدى إلى انسحاب الكثير من المعارضين من المجلس الوطني واتهامهم بعض رموزه بالديكتاتورية والساادية والتأمر، وفي أقل درجات الانتقاد وجهوا اتهامات بانعدام الحس الوطني والغيرة على مصلحة الثورة والتركيز على المناصب والمكافآت الشخصية وتسلق الثورة للوصول إلى غايات شخصية دينية. وكثُرت المهاجرات والمناحرات إلى درجة صرفت أنظار البعض عن القضية الأهم والأسمى والأجل: قضية نزف الشريان السوري وأنهار الدماء التي لم تجف إلى الآن في ربوع الوطن.

وفي محاولة أخرى لزعزعة الصدوق وتطويق الثورة بدأ النظام الأسد بمارسة الضغوط النفسية بإثارة الشائعات على اختلافها، شائعات حول مقتل الرئيس أو أحد أقاربه ومعاونيه وضباطه المقربين، وشائعات حول رغبته بالتنحي والرحيل والاستعداد لترك السلطة مقابل العفو وعدم المحاسبة، وشائعات حول التخطيط لعمليات تفجير إرهابي داخل سوريا وخارجها، وإحداث زلزال وبراكين تغير خارطة العالم وشائعات حول إحراق سوريا وتسوية حضارتها العريقة بالتراب تحقيقاً لمبدئهم الماسوني (الأسد أو نحرق البلد)، وقد بدؤوا بالفعل تنفيذه في حمص ودرعا وريف دمشق وريف حلب وإدلب وحماة ودير الزور وغيرها من المدن الثائرة. إضافة إلى محاولة زرع فكرة التقسيم الجغرافي لسوريا على أساس طائفي بإقامة دولة العلوبيين في حمص وطرطوس وجبلة واللاذقية، وبدؤوا بإقامة ما سُمِّي جدار الفصل في بعض أحياء حمص.

وآخر نصيحة من لونا الشبل للأسد، أن يسرق أفكار الثوار وإبداعاتهم ويقلّدها داخلياً وعربياً، فبدأ الشبيحة بتجييش الفنانين الموالين للنظام لإقامة حفلات خيرية في العالم لكسب الرأي العام العالمي والتضامن مع حقوق الأقليات المهددة بالانقراض في سوريا، وسرقوا أغاني الثورة ولوحاتها وبوستاتها، وقصائدها وحتى المأكولات التي أبدعوها أنامل حرائر الثورة في كل مدن العالم في الحفلات الخيرية قلدوها وباعوها تضامناً مع شعار (الأسد أو لا أحد)...

وبعد.... كيف نتعامل مع هؤلاء المولودين في أقبية الكراهة؟ العدوانيين على كل شيء حتى أنفسهم، الحاذقين بالوراثة على كل سوري أصيل، وكل ياسمينة دمشقية ووردة حموية ونسمة هواء حمصية، صار لا بد لنا أن نتصار كل الأسلحة التي يحاربوننا بها ويستعملونها لاغتيال ثورتنا، المافيا الأسدية مؤسسة قائمة بذاتها، عرّابها الأول مناحيم بيغن، وأعضاء مجلسها فرس وروم وعجم، وخلال اجتماعاتهم السرية يتم توزيع التعليمات والأسلحة والقوائم التفصيلية بأسماء المطلوبين للتصفية ولللاعتقال والتعذيب والتنكيل، وثمة ألف دليل على أن محاولات القتل الجماعي التي يتعرض لها الشعب السوري ليست محاولات فردية، عشوائية، وإنما هجمات دينية مدروسة يخطط لها في أقبية المافيا الأسدية الماسونية غايتها نصف الثورة واستعباد الشعب السوري إلى أبد الآبدين.

علينا وبكل ما أتينا من إيمان بنبل أهدافنا، وعزيمة وصبر وحسن توكل على الله خير الماكرين، أن نبطل مفعول الألغام الموقوتة التي زرعوها في أساسات عقولنا، وأصابع الديناميت التي وضعوها تحت سرير ثورتنا، فلا جدال بعد اليوم، ولا تناهر ولا تخوين ولا تشكيك، ولا استسلام للطائفية البغيضة، ولا للسماح للمتسلين والانتهزيين والنفعيين والمراؤغين والمنافقين أن ينالوا من تفكيرنا لحظة، لأنَّ موج البحر الثائر يأتي ويعود بالزبد ولا يبقى على الشاطئ سوى الرمل الذهبي النقى الخالص، ولنؤجل المحاسبة حتى نحقق هدفنا الأول ولا تكون للأرض مهما طالت بنا الأيام، **عامل الوقت لا بد أن**

يكون سهماً في جعبتنا نحن لا جعبتهم، ولنلعب معهم لعبة العضّ على الأصابع، من يقول (آخ) أولاً يخسر... ولنتسلل بخشيشة الصبر... إنَّ الله مع الصابرين.

المصادر: